﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝٧﴾ [القلم: 7]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

استدراج الأذهان لاستيعاب الحقِّ بالبرهان

لمّا ذكرَ المولى تعالى على سبيل المماشاةِ والإنصافِ مع الخصم في حُصولِ العلْم بالمفتون على سبيلِ الحقيقة؛ ناسبَ أنْ يذكرَ على الأسلوبِ نفسِه أَنَّ اللّه هو الَّذي يعلمُ الضّالَّ من المهتدي، أوْ أنَّه لمّا ذكر ذلك أوَّلًا؛ أرادَ أنْ يُعلِمَ المُكذِّبين أنَّهم الضّالّون، فيكونَ وعيدًا لهم، وأنْ يُعلِمَ المؤمنين منهم بأنَّهم المهتدونَ، فيثيبَهم عليه، فيكونَ وعدًا لهم، قال الطَّيبيُّ: "فعلَى الأوَّل: ﴿هُوَ أَعْلَمُ﴾ بالمجانين على الحقيقةِ، وهم الَّذين ضلّوا عن سبيلِه، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ﴾ بالعُقلاءِ - وهمُ المُهتدون - مجرى على الاستدراجِ وإرخاءِ العِنان؛ لأنَّ قولَه: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ واردٌ عليه؛ لأنَّ المسلمين كانوا يعلمونَ أنَّ المفتونين كانوا أضدادَهُم، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾ [سبأ: 24]، والمعنى: لا أنتم أيُّها المؤمنون تدرونَ ولا الكفرةُ مَن ضلَّ عن سبيلِه ومن اهتدى، واللّه على الحقيقةِ هو أعلَمُ، وعلى الثّاني: - (الوعيد والوعد) - أنَّ اللّه يعلمُ أحوالَ المؤمنينَ وما هُم عليه من الهُدى، فيُثيبهم بذلك، ويعلمُ كفرَ المعاندينَ وضلالَهم، فيُعاقبهم عليه"[1]، وأوضحَ الرّازيُّ الوجهينِ بقوله: "وَفيهِ وجهانِ: **الأوَّلُ**: هو أن يكونَ المعنى: إنَّ ربَّك هو أعلمُ بالمجانينِ على الحقيقة، وهم الَّذينَ ضَلّوا عَن سَبيلِه، وهوَ أعلَمُ بِالعُقَلاءِ، وهُمُ المُهتَدونَ، **والثّاني**: أن يَكونَ المَعنَى أنَّهُم رَمَوكَ بِالجُنونِ، ووَصَفوا أنفُسَهُم بِالعَقلِ، وهُم كَذَبوا في ذَلِكَ، ولَكِنَّهُم مَوصوفونَ بِالضَّلالِ،

(1) الطّيبيّ، فتوح الغيب: 15/ 573.

وأنتَ مَوصوفٌ بالهِدايَةِ، والامتيازُ الحاصِلُ بالهِدايَةِ والضَّلالِ أوْلَى بالرِّعايَةِ مِنَ الامتيازِ الحاصِلِ بِسَبَبِ العَقْلِ والجُنونِ"[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ضَلَّ﴾: (ضلل) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على معنًى واحدٍ، وهو ضَياعُ الشَّيء وذهابُهُ في غيرِ حقِّهِ، يقالُ: ضلَّ يضِلُّ، وكلُّ جائرٍ عن الحقِّ والقَصدِ ضالٌّ[2]، وضلَّ الرَّجلُ الطَّريقَ، وضلَّ عنهُ يَضِلُّ، من بابِ (ضربَ)، ضَلالًا وضلالةً: زلَّ عنه، ولم يَهتدِ إليه[3]، فالضَّلال هو عدمُ الاهتداء، والإضلال هو فقدانُ الهدايةِ، أي: جَعْلُ شيءٍ ضالًّا، فالضَّلال: فُقدانُ الرَّشاد والدَّلالةِ إلى المقصود، سواءٌ كان في جهةٍ مادّيَّةٍ أوْ معنويَّةٍ[4]، والمرادُ به في الآيةِ بقرينةِ السّياق: فقدانُ العَقل والاتِّصافُ بالجُنون.

2) ﴿بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾: لـ (هدي) أصلانِ: أحَدُهُما: التَّقَدُّمُ لِلإرشاد، والآخرُ: بعثةُ لطفٍ، فالأوَّلُ قولُهُم: هَدَيتُهُ الطَّريقَ هِدايَةً، أي: تَقَدَّمْتُهُ؛ لأُرْشِدَهُ، وكُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِذَلِكَ هادٍ، وينشعِبُ هَذا، فَيُقالُ: الهُدَى خِلافُ الضَّلالَةِ، تَقولُ: هَدَيْتُهُ هُدًى[5]، وهَدَيْتُهُ الطَّريقَ أهْديهِ هِدايَةً، هَذِهِ لُغَةُ الحِجازِ، ولُغَةُ غَيرِهِم يَتَعَدَّى بِالحَرْفِ، فَيُقالُ: هَدَيْتُهُ إلَى الطَّريقِ ولِلطَّريقِ، وهَداهُ اللّه إلَى الإيمانِ هُدًى، والهُدَى البَيانُ[6]، والمُراد به في الآية: قبولُ الهداية وحصولُ أثرِها في النَّفس، أي: كمالُ العقل بقرينةِ الاتِّهامِ بالجُنون.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

أي: إنَّ اللّه تعالى أعلَمُ بمَن حادَ عن طريقِهِ المُؤدّي إلى سعادةِ

عِلمُ اللهِ الأزَليُّ بالـزّكيِّ المهتدي والضّال الغَويِّ

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب: 30/ 603.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (ضل).
(3) الفيوميّ، المصباح المنير: (ضل).
(4) المصطفويّ، التّحقيق في كلمات القرآن: 7/ 40.
(5) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(6) الفيوميّ، المصباح المنير: (هدي).

الدّارَين، وهامَ في تيهِ الضَّلال المُفْضي به إلى الشَّقاوة ومَزيد النَّكال، وهذا هو المجنونُ الَّذي لا يُفرِّقُ بينَ النَّفعِ والضَّرِّ، وهو سبحانه أعلمُ بالمهتدينَ إلى سبيلِهِ، الفائزينَ بكلِّ مَطلوبٍ، النّاجينَ مِن كلِّ مَحْذور وهم العُقَلاء، فَيَجْزي كُلًّا من الفريقينِ بما يَستحِقُّ من العقابِ والثَّواب[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغيُّ:

دلالةُ الفصلِ في ﴿إِنَّ رَبَّكَ﴾:

تعليلُ ضَلالِ المُكذِّبين واهتداءِ المؤمنين

فصلَ النَّظمُ الكريمُ قولَه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ عمّا قبلَهُ؛ لكونِهِ تعليلًا لما تقدَّمَه، المتضمِّن التَّعريضَ بأنَّهم هم المجانينُ الَّذين فُتِنوا، وضَلّوا عن الحقيقة والحقِّ، قال ابن عاشور: "تَعْليلٌ لِجُمْلَةِ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، باعتبارِ ما تَضَمَّنَتْهُ مِنَ التَّعْريضِ بِأَنَّ الجانبَ المَفْتونَ هوَ الجانبُ القائلُ لَهُ: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦﴾ [الحجر: 6]، وأنَّ ضِدَّهُ بِضِدِّهِ هوَ الرّاجِحُ العَقْلِ، أي: الَّذي أَخْبَرَكَ - بِما كَنَّى عَنهُ قَوْلَهُ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾ مِن أَنَّهُمُ المَجانينُ - هوَ الأَعْلَمُ بِالفَريقَيْنِ، وهوَ الَّذي أَنْبَأَكَ بِأن سَيَتَّضِحُ الحَقُّ لِأَبْصارِهِم، فَتَعَيَّنَ أَنَّ المَفْتونَ هوَ الفَريقُ الَّذينَ وسَموا النَّبيَّ ﷺ بِأَنَّهُ مَجْنونٌ، المَرْدودُ عَلَيْهِم بِقَوْلِهِ تَعالَى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾؛ إذْ هُمُ الضّالّونَ عَن سَبيلِ رَبِّ النَّبيِّ ﷺ لا مَحالَةَ"[2]، في حين رَأى بعضُهُم أنَّه "استئنافٌ لبيانِ ما قبلَهُ، وتأكيدٌ لما تضمَّنَهُ من الوعدِ والوعيدِ"[3]، ولا مانعَ من أنْ يكونَ الفصلُ للغرضَينِ معًا، ولذا قال أبو السُّعود: "تعليلٌ لما يُنبئُ عنهُ ما قبلَهُ من ظهورِ جُنونِهم، بحيثُ لا يَخْفى على أحدٍ، وتأكيدٌ لما فيهِ من الوَعْدِ والوَعيدِ"[4].

(1) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 10/ 1527.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 67.
(3) مجمع البحوث، التّفسير الوسيط: 10/ 1526.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 9/ 12.

معنى ﴿إِنَّ﴾ والغرضُ منه:

توكيد التَّعليل لمنع التَّأويل

أكَّدَ النَّظمُ الكريمُ قولَه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾؛ لتحقيقِ نسبةِ ثبوتِ الأعلَميَّة لله تعالى، ولمّا كان الغرضُ من الجملة التَّعليلَ؛ فإنَّ هذا التَّعليلَ سوف يكونُ مؤكِّدَ المضمون لا سبيلَ لإنكارِهِ وردِّهِ.

دلالةُ لفظِ (الرَّبِّ):

ربُّ الرَّسول هو المتفرِّدُ عن أربابِهم بمعرفةِ الضّالّين عنِ الوُصول

عبَّر النَّظمُ الكريمُ بلفظِ (الرَّبِّ) بدلَ الاسم الجليل (الله)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ الذي أنعمَ عليك، وربّاك، وكوَّنك هو الأعلمُ بالضّالّين والمعتدين، فلا تحزنْ لعدم علمِهم ورؤيتهم الحقَّ، ففي ذلك التَّعبير تسليةٌ للنَّبيِّ ﷺ بأنَّ المُربّي يُبصِرُ كونَك على الحقِّ، فهو ذاتُهُ صاحبُ النِّعمة في قوله: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾، كما أنَّ الخطابَ مع المشركينَ الَّذين لا ينكرونَ الله وأعلميَّتَه، لكنَّهم يدَّعونَ معَهُ أربابًا من دونِهِ، فنبَّهَ إلى أنَّ الرَّبَّ الحقيقيَّ هو ربُّكَ أيُّها الرَّسول الأمينُ ﷺ، وفيه تعريضٌ بأنَّك المُهتدي، وأنَّهم الضّالّون.

نُكْتَةُ إضافةِ (الرَّبِّ) إلى ضميرِ المخاطَب:

تثبيتُ النَّبيِّ الكريم بأنَّه على الحقِّ المبين

أضافَ النَّظمُ الكريمُ لفظَ (الرَّبِّ)، إلى ضميرِ المُخاطَب العائدِ إلى الرَّسول ﷺ، في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾؛ لتشريفِ مقامِ نبيِّه الكريم، وتمييزِ رُبوبيَّته الحَقَّة عن رُبوبيَّة ما يَدَّعونَهُ من دون الله، وفي ذلك ردٌّ عليهم بأنَّ الرَّبَّ الحقيقيَّ هو ربُّ هذا النَّبيِّ الَّذي يتفرَّدُ بالأعلميَّة، وأنَّ أربابَكم لا يفقهونَ شيئًا، وفيه تثبيتٌ للنَّبيِّ ﷺ أنَّه على الحقِّ المُبين، وأنَّه المُهتدي، وأنَّكم الضّالّون، قالَ الطَّبريُّ: "ربُّك يا محمَّد هو أعلمُ بمَن ضلَّ عن سبيله، كضُلّال كفّار قُريش عن دين الله وطريقِ الهُدى، ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ يقولُ: وهو أعلمُ بمَن اهتدى، فاتَّبعَ الحقَّ، وأقرَّ به، كما اهتديتَ أنتَ، فاتَّبعتَ الحقَّ، وهذا من مَعاريضِ الكلام، وإنَّما معنى الكلام: إنَّ ربَّك هو أعلمُ

يا محمَّد بك - وأنتَ المُهتدي - وبقومِك من كفّار قُريش، وأنَّهم الضّالّون عن سبيلِ الحقِّ"[1].

دلالةُ الضَّميرِ ﴿هُوَ﴾:

توكيدُ النِّسبةِ وتحقيقُها وحصرٌ باللهِ لمَضمونِها

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ بالضَّمير في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾؛ للدَّلالة على حَصْر الأعلميَّةِ بربِّ الرَّسول المُنزَّه عن الجنونِ بالضّالّين والمُهتدين؛ ردًّا عليهم عِلْمَ ربِّه تعالى بذلك، كما أفادَ توكيدًا وتحقيقًا لثُبوتِ تلك الأعلميَّةِ، ممّا لا سبيل إلى إنكارِها ونَفيها، ولذا لم يَقُلِ النَّظمُ: (إنَّ ربَّك أعلمُ)؛ لأنَّه يُفيدُ ثُبوتَ الحُكمِ، لكنْ لا على سبيلِ الانحصارِ والتَّأكيدِ[2].

دلالةُ اسمِ التَّفضيل ﴿أَعْلَمُ﴾:

عندَ المُحاجَجةِ تُقصَدُ المُفاضَلة

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ باسمِ التَّفضيل، في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾؛ إمّا للدَّلالةِ على المفاضلةِ بناءً على مُعتقَدِهم أنَّ أربابَهم تعلَمُ، فأثبتَ أفضليَّةَ عِلْمِ ربِّ هذا الرَّسولِ وزيادتَه على أربابِهم، بإثبات العِلم لهم على سبيلِ الافتراضِ عندَ المُحاجَجة، أو أنَّه لا يدلُّ على التَّفضيلِ أصلًا، بل هو بمعنى (عالم)، فيكونُ اسم التَّفضيل جاريًا على غيرِ بابِهِ، بإثباتِ العِلْم للّه وحدَهُ ونفيِهِ عن غَيره[3].

دلالةُ الكنايةِ في ﴿أَعْلَمُ﴾:

الأعلميَّةُ بالفريقينِ تَقتضي الجزاءَ على الاختيارَينِ

كنَّى النَّظمُ القرآنيُّ بإثبات الأعلميَّة للّه تعالى بالضّالّين والمُهتدين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، عن جزاء الكافرينَ والمؤمنين، فيكونُ قد ذَكَر الملزومَ، وهو الأعلميَّةُ، وأرادَ به لازمَهُ، وهو المُجازي والمُكافِئُ لكلٍّ من الفريقينِ على أعمالِهم[4].

(1) ابن جرير الطبريّ، جامع البيان: 23/ 532.
(2) البقاعيّ، نظم الدّرر: 20/ 296.
(3) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 12/ 88.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 237.

معنى (الباء) في ﴿بِمَن﴾ والغرضُ منها:

إلصاقُ العِلْم بالمعلوم يَنفي اتِّهامَ الخُصوم

استعملَ النَّظمُ الكريمُ حرفَ الجرِّ (الباء)، في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ﴾؛ للدَّلالةِ على تقويةِ التَّعديةِ وإيصالِ الحَدثِ لمَجرورها، وفائدةُ التَّعديةِ بها والتَّقويةِ لها الدَّلالةُ على التصاقِ علمِه بذلك المَعلوم، والغرضُ تقويةُ ذلك العِلْم وحُصولُهُ بحيثُ لا يتشكَّكُ به شاكٌّ أبدًا، قال ابنُ عطيَّة: "والعاملُ في قولِه: ﴿بِمَن ضَلَّ﴾ أعْلَمُ، وقد قوّاهُ حرفُ الجرِّ، فلا يحتاجُ إلى إضمارِ فعلٍ"[1].

دلالةُ الاسمِ الموصولِ (مَن):

دلالةُ الشُّمول تُفيدُ التَّوبيخَ لكلِّ ضالٍّ مَخذول

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ بالاسم الموصولِ (مَن)، في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ﴾؛ للدَّلالةِ على العُموم والاستغراق لجميعِ أفرادِ الضّالّينَ بلا استثناء، ففيهِ تهديدٌ وتوبيخٌ لكلِّ واحدٍ منهم، وفائدةُ اختيارِ التَّعبيرِ عنهم بالاسم الموصول لما فيه من افتقارٍ للصِّلة الَّتي توضِّحُهُ، وتكشفُهُ، فيكونُ من قبيل الإبهامِ المشوِّقِ للإصغاءِ إلى الموضِّح، ولعلَّ فائدةَ العدول أيضًا عن (الضّالّين)، إلى التَّعريفِ بالموصولِ تحقيقُ معنى العموم؛ إذ قد يَسري إلى الذِّهن إرادةُ المعهودينَ منَ المُخاطَبين.

دلالةُ جملةِ الصِّلةِ ﴿ضَلَّ﴾:

التَّهديدُ للضّالّين ردعٌ وتوبيخٌ للمُخاطَبين

اختارَ النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ عن جملةِ الصِّلة بالجُملة الفعليَّة الماضيَة، في قولِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ﴾؛ للدَّلالةِ على حدوثِ ذلك الضَّلال على سبيلِ القَطْعِ بالحصول والوقوع، وفيه تهديدٌ وتوبيخٌ للَّذين ضلّوا عن سبيلِ اللّه، بأنَّه عالمٌ بضَلالِهم ومُحاسِبُهم عليه، ففيهِ تهديدٌ وردْعٌ.

دلالةُ الاستعارةِ التَّصريحيَّةِ في ﴿ضَلَّ﴾:

استعارَ النَّظمُ الكريم لفظَ ﴿ضَلَّ﴾؛ للدَّلالة على المجنونِ

(1) ابن عطيّة، المحرّر الوجيز: 5/ 347.

الَّذي جُنَّ بتركِ الآياتِ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؛ وقرينةُ الاستعارة أنَّ ما سبقَهُ من قوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾، يدلُّ على حصولِ إبصارِهِ وإبصاركم بالمجنونِ أو بالجُنون على سبيل الحقيقةِ، فيكون (الضّالُّ) مُستعارًا للمجنونِ؛ لأنَّه لا ينتفعُ بعقلِهِ، ولا يستعملُهُ للتَّمييزِ بينَ الخَطأ والصَّواب[1].

الَّـذي لا ينتفِعُ بعقلِهِ ضالٌّ عن سبيلِهِ

نُكْتَةُ العُدولِ عن المَجنون إلى الضَّلال:

عدلَ النَّظمُ الكريم عن (المجنون) إلى (الضّالِّ)، في قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾، مع أنَّ السّياقَ في تعيين مَن هو المفتون الَّذي أُطلِق عليه الجنونُ أوِ المجنون؛ وذلك للدَّلالة على أنَّ الاتِّهام بالجُنون لم يكن محلَّ اتِّفاق بينهم؛ إذ هم قد ضَلّوا حتّى في نعتِهِ ﷺ واتِّهامِهم له، فقد تاهوا بين السِّحر والكَهانة والجُنون والشِّعر، وما إلى ذلك من اتِّهامات، فعدلَ النَّظمُ عن محلِّ التَّنازع في الاتِّهام إلى ما هو أعمُّ؛ ليحكيَ اضطرابَهم في اتِّهامه، كما تناسقَ العدولُ عنهُ مع ﴿ٱلْمَفْتُونُ﴾ الدّالِّ على مطلقِ الافتتان، سواءٌ كان الافتتان بالعقلِ أم بغيره؛ تَهكُّمًا بهم في اتِّهامهم له بالجُنون؛ وأنَّ الأنسب بالاتِّهام هو الضَّلالة، لكنَّهم قومٌ سُفهاء العقولِ، يتَّهمون راجِحَ العقل بالجُنون.

الـضَّـلالُ عن الدّين يُصاحِبُهُ ضلالٌ في الاتِّهام والتَّوهين

دلالةُ تقديمِ الضّالّين على المُهتدين:

قدَّمَ النَّظمُ الكريمُ فرقةَ الضّالّين على فرقةِ المُهتدين، في قولِه تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّهم المقصودونَ بالتَّهديد والتَّوبيخ، وأنَّهم الَّذين صدر منهم الاتِّهامُ بالجُنون، فكانوا هم المقصودينَ بقوله: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ﴾؛ إذِ المقصود عِلمُهُم ودِرايتُهم بالضّالّينَ والمهتدين، فقُدِّموا حِرصًا على

تقديمُ المقصودِ بالخِطاب أنفعُ لأولي الألباب

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 237.

رَدعِهم، لعلَّهم عن غَيِّهم يَرجِعونَ، وأشارَ القونويُّ إلى فائدةٍ أُخرى بقوله: "والمُرادُ بإخبار العِلْم بذلك: إفادةُ جُنونِهم في الأوَّلِ، وكمالُ عُقولهم في الثّاني"[1].

دلالةُ اللَّفِّ والنَّشر غيرِ المُرتَّب:

ربطُ إبصارِهم بعِلْمِ اللهِ بضَلالِهم

اختارَ النَّظمُ الكريمُ أسلوبَ اللَّفِّ والنَّشر غيرِ المُرتَّب، في قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝٥ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ۝٦ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، فقد قدَّمَ عِلمَ النَّبيِّ وإبصارَهُ بالمفتونِ، وأخَّرَ علمَهم وإبصارَهم به، لكنَّه قدَّم فرقةَ الضّالّين الَّذين يَعلمُهم اللهُ؛ حتّى ترتبطَ بـ(يبصرونَ)، فيكونَ إبصارُهم مُتعلِّقًا بضلالِهم المُتحقِّق الَّذي يعلمُه اللهُ تعالى فيهم، وأخَّر فرقةَ المهتدينَ المتعلِّقة بإبصارِه ﷺ والمؤمنين بالمهتدين؛ إشارةً إلى تعيينِ الضّالّين بهم، والمهتدينَ به ﷺ ومَن معه، قال القونويُّ: "وقدَّمَ الأوَّلَ لفَرْطِ اتِّصالِه بما قبلَهُ"[2].

مَعنى ﴿عَن﴾ والغرضُ منه:

الابتعادُ عن الطَّريق تحذيرٌ من الانزلاقِ السَّحيق

استعملَ النَّظمُ الكريمُ حرفَ الجرِّ ﴿عَن﴾، في قولِه تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؛ للدَّلالةِ على المُجاوزة[3]؛ لأنَّ الضّالَّ تاهَ عن الطَّريقِ الحقيقيِّ، وتجاوزَهُ إلى طريقٍ لا يوصِلُه إلى المطلوب، ففيهِ إشارةٌ إلى الابتعادِ والتَّجاوزِ للطَّريقِ الموصِل للحقِّ والصَّواب.

دلالةُ الاستعارةِ التَّمثيليَّة في ﴿ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾:

حالُ المُكذِّبين بالنبيّين حالُ الرّاكبينَ التّائهين الحائِرين

عبَّرَ النَّظمُ الكريمُ بأسلوبِ (الاستعارة التَّمثيليَّة)، في قوله تعالى: ﴿ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؛ إذ شبَّه المُكذِّبَ بالحقِّ، والمُبتعِدَ عن منهجِ الصِّدق بالتّائهِ في الطَّريق، المُتجاوِزِ له إلى طُرقٍ لا توصِلُهُ

(1) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 226.
(2) القونويّ وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 226.
(3) ابن هشام، مغني اللّبيب، ص: 196.

إلى هدفِه، ثمَّ حذفَ المُشبَّهَ، وأبقى المشبَّه به على سبيلِ الاستعارة التَّمثيليَّة، والغَرضُ منها: بيانُ أنَّ الَّذين لا يتَّبعونَ دعواتِ الأنبياء، رَكِبوا طُرُقًا تُبعِدُهم عن الوصولِ إلى مقصَدِهم وهدفِهم في الحياة.

دلالةُ الإضافةِ في ﴿سَبِيلِهِۦ﴾:

تعيينُ الضّالّين بإضافةِ السَّبيل إلى ربِّ الرَّسول الأمين

أضافَ النَّظمُ الكريمُ (السَّبيل) إلى ضميرِ الرَّبِّ المضافِ إلى (الرَّسول)، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؛ للدَّلالة على أنَّهم ضلّوا عن سبيلِ ربِّك، وبما أنَّ ربَّك هو أعلمُ بهم، فإنَّ الَّذين اتَّهموك بالجُنون هم الضّالّون عن سبيلِ ربِّك؛ ولذا أضافَ النَّظمُ السَّبيلَ إلى ضميرِ الرَّبِّ المضافِ إلى الرَّسول؛ ليكون مُحدِّدًا للجهةِ التي ضلَّتْ، وهي الَّتي اختارتِ اتِّهامَ الرَّسولِ بالمجنون، واللّه أعلم بتلك الجهةِ، التي ضلَّت عن سبيل ربِّ الرَّسول، كما أفادتِ الإضافةُ تعظيمَ السَّبيلِ وتشريفَهُ بإضافتِهِ إلى ذاتِهِ الجَليلة، قال الهرريُّ: "وفي الآيةِ إشعارٌ بأنَّ المجنونَ في الحقيقة هو العاصي لا المُطيع"[1].

دلالةُ الاستعارةِ في ﴿سَبِيلِهِۦ﴾:

الـدّيـنُ طـريـقٌ كـامـل والسّائرُ فيه للخيرِ واصِل

عبَّرَ النَّظم الكريمُ عن دينِ اللّه الحقِّ ومِنهاجِه المُستقيم بـ(السَّبيل) الذي هو الطَّريق، في قوله تعالى: ﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾؛ بأسلوبِ الاستعارةِ التَّصريحيَّة؛ إذ شبَّهَ الدّينَ الحقَّ والمنهجَ الصِّدقَ بالطَّريق، وأضافَهُ إلى اللّه تعالى؛ ليكونَ تجريدًا للاستعارةِ التَّصريحيَّة، مقوّيَةً لإرادةِ المُشبَّه، وهو الدّينُ الحقُّ، وعلَّقَه بـ﴿ضَلَّ﴾؛ ليكونَ ترشيحًا لإرادةِ المُشبَّه به، والغرضُ منَ الاستعارةِ التَّصريحيَّة بيانُ أنَّ الدّينَ هو طريقٌ آمِنٌ للوصول إلى الحقِّ والخير والسَّعادة، إنْ فُهِمَ، ولم يُضَلَّ عنهُ.

مَعنى الوصلِ في ﴿وَهُوَ﴾:

كـمـالُ الـعِـلْـمِ الإلـهـيِّ بالضّالِّ والمُهتدي

عطفَ النَّظمُ الكريمُ الجملةَ الاسميَّةَ في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 86.

﴿أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ على ما قبلَها؛ للدَّلالة على الجمعِ والاقتران؛ إذ بينَ الجُملتينِ اتِّحادٌ تامٌّ، فالجامعُ عقليٌّ، والغرضُ من الرَّبط بيانُ شمولِ عِلْمِ الله تعالى بكلٍّ من الضّالّين والمهتدين، فلا يعزُبُ عن عِلمِهِ شيءٌ، فليخشَ الضّالُّ مِن إحاطةِ عِلمِ اللهِ به، ولْيَطمئِنَّ المُهتدي إلى عِلمِ الله به، وما يترتَّبُ عليه مِن ثوابٍ وإكرام.

دلالةُ تكرار الضَّمير (هو):

علمُهُ مُنفرِد لا يُشاركُهُ فيه أحَد

كرَّرَ النَّظمُ الضَّميرَ (هو)، في قولِهِ تعالى: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالةِ على إرادةِ الحَصر والتَّأكيدِ لمضمونِ الجُملة؛ فهو المُنفردُ بالأعلميَّة بالضّالّين والمُهتدين، لا يُشاركُهُ فيها أحدٌ من أربابِهِم المَزعومِ علمُها.

دلالةُ تكرارِ اسمِ التَّفضيلِ ﴿أَعْلَمُ﴾:

التَّفصيلُ في الأعلميَّة يناسِبُ التَّفصيلَ في الإبصاريَّة

كرَّرَ النَّظمُ الكريمُ اسمَ التَّفضيل في قولِه تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة على تأكيدِ تفوُّقِ أعلميَّتِه وشُمولِها لكلٍّ من الفريقين، فهو الأعلمُ في جانبِ الضّالّين، والأعلَمُ في جانبِ المُهتدين، ولم يكتفِ النَّظمُ بالإجمالِ لهُما بالقول: (هو أعلم بمن ضل، واهتدى)، بل لجأ إلى التَّفصيل؛ لأنَّ ما قبلَه تفصيلٌ بينَ إبصارِهِ وإبصارهم، فيكونُ إبصارُهُ اهتداءَهُ، وإبصارُهم ضلالَهم، واللّهُ المحيطُ بعِلمِهِ بكلٍّ من الفريقين على سبيلِ التَّفصيلِ أيضًا، قال الهرريُّ: "وإعادةُ (هو أعلم) لزيادةِ التَّقرير"[1].

معنى (الباء) والغرضُ منها:

السَّعيدُ مَن علِمَ اللهَ باهتدائِهِ الحَميد

عبَّرَ النَّظمُ بـ(الباء) في قولِه تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة على تقويةِ التَّعديةِ لأعلميَّتِه تعالى إلى المهتدينَ، كما عُدّيت أعلميَّتُهُ إلى الضّالّين، وللدَّلالة على إلصاقِ علمِهِ بأحوالهم

(1) الهرريّ، حدائق الرّوح والرّيحان: 30/ 86.

وذواتهم؛ بيانًا لكمالِ علمِهِ بهم حتَّى كأنَّه ملتصِقٌ بهم، فيحصلُ لهم الاطمئنانُ والرّاحةُ بإحاطةِ عِلمِهِ تعالى بهِم.

دلالةُ التَّعريفِ بـ(أل) في (المُهتدين):

جميعُ المُهتدين داخلونَ في علْمِ الله العظيم

عرَّف النَّظمُ لفظَ (المهتدين) بـ(أل)، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة إمّا على الجنسيَّة المفيدةِ للاستغراقِ الكليِّ، فهو تعالى يُحيطُ علمُهُ بجميعِ المُهتدين؛ دلالةً على كمالِ علمِهِ، أوْ على الموصوليَّة، والتَّقدير: (والذين اهتدوا)، ولا تكون (أل) هنا للعهد؛ لأنَّ المقابلة ﴿بِمَن ضَلَّ﴾ تفيدُ العمومَ قياسًا عليها.

دلالةُ الاستعارةِ في (المهتدين):

المُنتفِعُ بعقلِهِ مُهتدٍ لسبيلِ ربِّه

استعارَ النَّظمُ القرآنيُّ لفظَ (المهتدين)، في قولِهِ تعالى: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة على العُقلاء، بدليلِ قولِه تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ۝ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ أي: أيُّكم تحقَّقَ فيه الجُنونُ؟ وأيُّكُم لم يَتحقَّق فيه؟ فيكون قد شبَّهَ العُقلاءَ بالَّذين اهتَدَوا، كما شَبَّه المجانينَ بالضّالّين؛ إذ الَّذي يستعملُ عقلَهُ ينتفعُ، ويهتدي بهِ.

دلالةُ حذفِ المُتعلِّق:

الاهتداءُ للسَّبيل بمُلازمةِ فطرةِ الله الجَليل

حذفَ النَّظمُ الكريم مُتعلِّق (المهتدين)، في قوله تعالى: ﴿ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ أي: لسَبيلِه؛ للدَّلالة على أنَّ الضَّلال هو مخالفةُ الفطرة والانحرافُ عنها، ومن ثَمَّ صرَّحَ بلفظِ السَّبيل، وأمّا الاهتداء؛ فهو الثَّباتُ على الفطرة النَّقيَّة، وهي السَّبيلُ بعينِهِ، فلو صرَّحَ بلفظِ (السبيل)؛ لدلَّ على أنَّهم كانوا خارجَ الفطرةِ، فاهتدَوا للسَّبيل، مع أنَّهم تمسَّكوا بفطرتِهم، فكانوا على السَّبيل.

دلالةُ الطِّباق بينَ ﴿ضَلَّ﴾ و(المُهتدينَ):

تنافُرُ الدّوالِّ والكلمات لتنافُرِ المعاني والمَدلولات

عبَّرَ النَّظمُ بأسلوبِ (الطِّباق)، في قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ للدَّلالة على كمالِ علمِهِ تعالى بحالِ الفريقينِ المُتباعدَينِ المُتضادَّين، فلا يقتصِرُ علمُهُ على فريق

دونَ آخَر، ومن ثَمَّ فهو يُكافِئُ الفريقين، ويتولَّى حسابَهم، وأفادتِ المقابلةُ الضِّدّيَّة اللَّفظيَّة مدى التَّنافُرِ بين الفريقين على مستوى الواقعِ، فكانَ اللَّفظُ المُتنافر راسِمًا المضمونَ المُتباعِد.

الاختلافُ بالفعليَّة والاسميَّة في ﴿ضَلَّ﴾ و(المُهتدين):

عـــدمُ إقنـاط الضّالّين وتثبيتُ المُهتدين

اختلفَ التَّعبيرُ عن الفريقين بالفعليَّة والاسميَّة، في قولِه تعالى: ﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، فاختارَ توصيفَ المُكذِّبين بالجملةِ الفعليَّة ﴿ضَلَّ﴾؛ للدَّلالةِ على تحقُّقِ الضَّلال فيهم على سبيلِ الحدوث، وفيه إشارةٌ إلى إمكانيَّةِ تغييرِهِ والإقدامِ على تحويله إلى هدايةٍ في المستقبل، في حين عبَّرَ عن المصدِّقين بـ(المهتدين) إلى السَّبيل الحقِّ بصورةِ الاسم المفيدِ للثُّبوتِ والدَّوام، ففي التَّعبيرين عدمُ إقناطٍ للضّالّين، وإسعادٌ وتثبيتٌ للمُهتدينَ؛ ليَبقَوا، ويدومَ اهتداؤُهُم، قالَ القونويُّ: "إنَّ الاهتداءَ أمرٌ ثابتٌ له، غيرُ زائلٍ أوْ غيرُ مُستحَقٍّ للزَّوال، وأمّا الضَّلال؛ فأمرٌ زائلٌ أوْ مُعرَّضٌ للزَّوال"[1]، في حين أشار ابنُ عَرَفة إلى فائدةٍ أُخرى بقوله: "عبَّر بالماضي لمّا كان الضَّلالُ راسِخًا فيهم ذاتيًّا لهم، والمُراد بهذا المدحُ والثَّناءُ على النَّبيِّ ﷺ، فعبَّرَ فيها بالاسمِ الدّالِّ على ثبوته على الهدايةِ، واتِّصافه بأكملِ صِفاتها وأبلغِها"[2].

الاختلافُ في الصّيغة الصَّرفية ﴿ضَلَّ﴾ و(المُهتدون):

الضّالُّ مجنونٌ، والمُهتدي عاقلٌ مَيمون

اختلفَتِ الصّيغةُ الصَّرفيَّة في فِعلَي (الضَّلال والاهتداء)، في قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، فاختارَ النَّظمُ الفعلَ الثُّلاثيَّ المُجرَّد في حالةِ الضَّلال، وهو ﴿ضَلَّ﴾؛ للدَّلالةِ على أنَّ ضلالَه أمرٌ ذاتيٌّ؛ لأنَّه لم يَنتفِع بهدايةِ النَّبيِّ ﷺ وإرشادِهِ إلى الطَّريق الحقِّ، فاختار الضَّلالَ، وصدرَ منه الفعلُ على

(1) القونويّ، حاشية القونويّ على تفسير البيضاوي: 19/ 226.
(2) ابن عرفة، تفسير ابن عرفة: 4/ 268 - 269.

سبيلِ التَّلبُّس به مع وجودِ الهادي، ولا يفعلُ ذلك إلّا المجنونُ من النّاس، يَسمعُ الرَّشادَ، ويصُدُّ عنه، في حين اختارَ في جانب الهدايةِ وصفَ (المهتدين) الدّالَّ على المُطاوعةِ والقَبولِ لدَعوةِ الهادي، وما ذلك الاهتداءُ إلّا للانتفاع بدعوةِ الهادي إلى الصَّواب، وهو دليلُ استعمالِ العقل، وبذلك أفادَ اختلافُ الصّيغتين المجنونَ الحقيقيَّ، الَّذي لم ينتفع بدعوةِ الهادي، والعاقلَ الذي قَبِلَ، وطاوعَ، وحصلت آثارُ الهداية فيهِ لكمالِ عقلِهِ، فهو العاقلُ الحقيقيُّ.

نُكتَتا التَّعليلِ والعُموم:

دلَّتِ الآيةُ من قولِهِ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾، على التَّعليلِ لما تقدَّمَها بفصلِها عنه، وعلى العُمومِ بالتَّعبيرِ عن الفريقينِ بألفاظ العموم والاستغراق في (الضالّين والمهتدين) المفيدَينِ كونَها منَ التَّذييلِ لمَضمونِ ما تقدَّمَها؛ إذ وظيفةُ التَّذييل في الآياتِ إفادةُ التَّعليل لما قبلَها مع عُمومِها وشُمولِها.

التَّعليلُ والعُموم مُفيدانِ التَّذييلَ في المَنظوم

دلالةُ التَّوطئةِ والتَّمهيدِ:

شكَّلتِ الآيةُ من مطلعها إلى اختتامِها توطئةً وتمهيدًا؛ لما سيأتي بعدَها من تفريعٍ وتعقيب؛ إذِ استقرارُ مدلولِ الآية في الأنفُس بإحاطةِ علْمِ اللّه تعالى بحالِ المُكذِّبين والمُهتدين تمهيدٌ لما سيَنبني عليها من مواقفَ تجاهَ المُكذِّبين الضّالّين.

العِلمُ بالاهتداء مُمهِّدٌ للمواقفِ من أهلِ الضَّلالِ والإغواء

المُتشابِهُ اللَّفظيُّ:

استعملَ النَّظمُ القرآنيُّ هذا المعنى بأكثرَ من نَظْم، فقدِ اختارَ الفعلَ المضارعَ في فعلِ الضَّلال في سورةِ الأنعام، فقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾﴾ [الأنعام: 117]؛ لأنَّ السّياق كان يتحدَّثُ عن مُطلَقِ الضّالّين الَّذين يكونونَ في زمنِ النُّزولِ وغيره، واختارَ الفعلَ المضارع الدّالَّ على التَّجدُّدِ والاستمرار؛ تخويفًا وتهديدًا لكلِّ مَن اختارَهُ طريقًا، في حينِ اختار

العمومُ والخُصوص وأثرُهما في النَّظم والمَنصوص

التَّعبيرَ بالصّيغة الفعليَّة الماضيَة لكلٍّ منَ الضَّلال والاهتداء في سورةِ النَّجم، فقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ۝٣٠﴾ [النَّجم: 30]؛ لأنَّ الآية تتحدَّثُ عمَّنِ اتَّصف بهما على سبيلِ التَّحقُّقِ والحصول، فقد صدرَ منهم الضَّلالُ بشكلٍ قاطِع، ولذا أُمِرَ بالإعراض عنهم وعدمِ الانشغالِ بدَعوتهم؛ لرُسوخِهم في الضَّلال، في حين اختارَ هنا صيغةَ الماضي القاطعةَ في فعل الضَّلال، واختارَ الصّيغة الاسميَّة في جانب الاهتداء، فقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾؛ لأنَّ النَّظم يتحدَّثُ معَ المتَّهمينَ للنَّبيِّ ﷺ بالجُنون على سبيلِ الخصوص، فناسبَ أنْ يَخصَّ الذينَ صدرَ منهم الضَّلالُ على جهةِ الرُّسوخ، فيكونَ جنونُهم راسِخًا فيهم، وأمّا المهتدونَ؛ فإنَّ عقلَهم كاملٌ وثابتٌ ودائم.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الضَّلالُ والتَّكذيب:

التَّكذيبُ جَعْلُ المُتكلِّم كاذبًا في أقوالِه، فهو ينسبُ كلامَ القائلِ إلى مُخالفة الواقعِ والحقيقةِ المعلومة لديه، فإنْ وُجِّهَ للخبرِ الكاذب؛ كانَ التَّكذيبُ حقًّا، وإنْ وُجِّهَ للكلامِ الصّادق والموافقِ للواقع؛ كان التَّكذيبُ باطِلًا، فمَنِ اعتقدَ الباطلَ، ووثِقَ به كان ضالًّا ومُنحرفًا وتائهًا؛ لأنَّه يُكذِّبُ بالحقِّ مُتعمِّدًا بعد معرفتِه، ويَجْحَدُ الحقيقةَ بعدَ ثبوتها، فالضَّلال مُسبَّبٌ عنِ التَّكذيب بالحقِّ والصِّدق، ولذا عبَّر النَّظمُ في الآية بالضَّلال دونَ التَّكذيب؛ لأنَّ نسبتَهم الجُنونَ إلى النَّبيِّ ﷺ - وهوفي الواقع راجحُ العقل، قويُّ الإدراك، مشهورُ الأمانةِ والصِّدق - كان تكذيبًا، فقادَهُم ذلك إلى الضَّلال والانحراف.

التَّكذيبُ سببُ الضَّلالِ وملزومُهُ

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-00-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"